عنوان البحث

دراسة حول مخيم الوحدات وظروف اللاجئين الفلسطينيين فيه ومدى تمسكهم بحق العودة لفلسطين

الباحثة

بيان فخري عيسى عبدالله

الدكتور المشرف

د. مُحَمَّد عمرو

الجامعة العربية المفتوحة/البحرين- مركز الارض والانسان

دبلوم دراسات في اللاجئين

حق العودة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

منذ بدء الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، ومنذ ان طُرد الشعب الفلسطيني وهُجر من ارضه، ومنذ ان شردت الة القمع الصهيوني اصحاب الارض في بقاع العالم، اصبح المخيم ابرز مظاهر الشعب الفلسطيني بالشتات، والتهجير واللجوء سمته، والوصمة التي رافقته في مهجره، فاصبح يطمح للتخلص منه تارة، ويسعى للمحافظة عليه تارة اخرى.فبين الطموح لحياة كريمة وبين المحافظة على رمز اللجوء وقع الشعب الفلسطيني ضحية ظلم المجتمع الدولي عامة، والاحتلال الصهيوني خاصة.

رسم المخيم واقع الشعب الفلسطيني لمرحلة اللجوء، فشكل طبيعة حياته، وفرض عليه معطيات جديدة لم يألفها في ارضه، فمنهم من استطاع التحدي للبقاء، ومنهم من فضل العيش خارجه، ومنهم من اتخذه رمزا يدافع عن وجوده، لبقاء قضيته حاضرة في اذهان العالم والمجتمع الدولي. ليكون المخيم ليس مجرد مأوى لدى الكثيرين، بل هو الحاضن والحامي لبقاء قضية اللاجئ الفلسطيني على قيد الحياة، مع كل ما تمارسه الصهيونية العالمية من محاولات لتصفيتها.

احتلت المخيمات الفلسطينية مساحات واسعة بارض اللجوء، واختلفت ظروف هذه المخيمات من بلد لاخر، ومن منطقة لاخرى، بل حتى اختلفت الظروف فيها تبعا لساكنيها وتاريخ بدء لجوئهم، وتاريخ انشاء مخيماتهم. لذا فدراسة المخيمات الفلسطينية لها مدى واسع وتحتاج لتفاصيل متعددة تخص كل مخيم عن سواه،وتجعل من كل منها حالة لجوء منفصلة عن غيرها.

هذا البحث سيتناول اللاجئ الفلسطيني بالاردن عامة، وبمخيمات اللجوء خاصة، وعلى وجه التحديد مخيم الوحدات، على اعتباره من اكبر المخيمات الموجودة بالاردن، ويمكن اعتباره ممثلا لحالة اللجوء الفلسطيني بالاردن، كما يمكننا اعتبار ساكنيه عينة ممثلة للاجئين بالاردن، كونهم يشملوا جميع حالات اللجوء المختلفة.

وستعرض الباحثة في تفاصيل البحث رحلة اللجوء الفلسطيني، من حيث البلد الاصلي،واصول العائلات.كما وستعالج نشات المخيم وتطوره، من جميع جوانبه السكنية والسكانية والاجتماعية والمعيشية المختلفة، وستطرق لاهم الاحداث التي عصفت بالمخيم. ومن خلال اللقاءات الحية، ستحاول الوصول لتشخيص اهم مشاكل المخيم وحاجاته وظروفه. كما ستوضح **العلاقة** بين كل ما سبق و تمسك سكان المخيم بحق العودة.

نظرية البحث

اذ تعتقد الباحثة في نظرية البحث:أنه على الرغم من كل الظروف التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات الفلسطينية بالاردن عامة، ومخيم الوحدات خاصة، ما زالوا متمسكين بحق العودة، لمدنهم وبلداتهم وقراهم الاصلية، التي اخرجوا منها اثر العدوان الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية، وما ارتكبته الة الحرب والعصابات الصهيونية من مجازر وارهاب بحق ابناء الشعب الفلسطيني.

نشأت المخيم:-

نشا مخيم (الوحدات) او ما يعرف بمخيم (عمان الجديد) عام 1955 على مساحة ارض تبلغ(479.164) دونم.

يقع المخيم على بعد (3) كم جنوبا من وسط العاصمة الاردنية عمان، (1)

ويحده من الشمال: منطقة الاشرفية وشارع المصدار ومنطقة النظيف.

من الجنوب: منطقة القويسمة وحي النهارية.

من الشرق: حي ام تينة ومنطقة الاشرفية.

من الغرب: حي الدبابية ومنطقة المريخ.(4)

ونرفق في نهاية البحث خارطة توضيحية تبين موقع المخيم وحدوده صادرة عن امانة عمان الكبرى

ويقع المخيم ضمن حدود امانة عمان الكبرى، ويتبع اداريا لها نظرا لموقعه فيها.

سبب التسمية:-

انشأ مخيم الوحدات بديلا عن الوحدات السكنية التي انشأتها الاونروا لاسكان اللاجئين فيها "بجبل النظيف"، بالقرب من مخيم الوحدات، حيث لم تعترف الاونروا بالمخيمات التي انشأت بعد عام 1952 بالاردن باستثناء مخيم الوحدات."2"

وترجع تسمية المخيم بهذا الاسم كونه بني على شكل "وحدات سكنية" وليس خيم منذ البداية على عكس مخيمات اللجوء الفلسطيني الاخرى. وكان هذا الشكل من البناء كونه لم يبنى بشكل طارئ ومستعجل، فالسنة التي بني فيها لم تشهد حروبا، وانما انتقل اليه اللاجئين من مخيمات اخرى – عدا منطقة "النظيف"- بسبب احداث تلت النكبة الفلسطينية عام 1948.

حيث شهد المخيم موجات لجوء اخرى اثناء الحرب في العام (1967)، واثر معركة الكرامة التي وقعت في الاغوار، بين القوات الاردنية والجيش الاسرائيلي في 21/اذار/1968، مما اضطر اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في منطقة الاغوار في هذه الفترة، من القيام بعملية لجوء ثانية(وبعضهم ثالثة) لمواقع اخرى اكثر امانا كان منها مخيم الوحدات."3"

ارض المخيم – المساحة والملكية:-

يقع مخيم الوحدات على مساحة من الارض تبلغ (479.164) دونما.حسب ما نشرته دائرة الشؤون الفلسطينية التابعه لوزارة الخارجية الاردنية في كتابها الصادر عنها لعام 2010."1"

ويذكر لنا الدكتور (الحارث فخري) ان مساحة المخيم قد تضاعفت مرتين، بسبب امتداده افقيا للمساحات والمناطق المجاورة له، تبعا للنمو السكاني والتمدد العمراني للاجئين في المخيم. حيث تم شراء العديد من الاراضي المجاورة للمخيم من قبل اللاجئين فيه، بهدف السكن وتطوير مستوى العيش، وذلك بموجب سندات تسجيل رسمية. نظرا لحق التملك الذي يتمتع به معظم سكان مخيم الوحدات."4"

وتقول السيدة (عزية لافي) المعلمة في مدارس الاونروا سابقا، وزوجة المحامي المرحوم الاستاذ (عبد الفتاح مُحَّد لافي)، الذي كان يتولى الدفاع عن معظم اهالي المخيم، في القضايا المرفوعة في المحاكم الاردنية، ان ملكية ارض المخيم تعود لعشيرة (الحديد) الاردنية، وتحديدا للسيد (نوري الحديد) والسيد (منور الحديد)، اللذان وافقا على تأجيرها للحكومة الاردنية، لاقامة المخيم عليها، وما زالت ارض المخيم الى الان مسجلة بدائرة الاراضي الاردنية باسمهما."3"

وتضيف السيدة (عزية لافي) ان مالك ارض المخيم قام برفع دعوة بالمحكمة الاردنية، لاسترجاع ارض المخيم وانهاء عقد الاجار، لكنه خسرها بسبب مدة العقد البالغة "99"عاما والتي لم تنتهي بعد.

وتضيف كذلك السيدة (عزية لافي)، ان قضية اخرى رفعت من قبل مالك الارض، بسبب امتداد البناء لاهالي المخيم على منطقة يملكها بجانب المخيم، تعرف الان بمنطقة "التطوير الحضري"، دون عقد شراء او اجار. وكسب صاحب الارض القضية، وتم تسويتها مع الاهالي بتقدير ثمن الارض، وتم تقسيط الدفع عليهم بما يقارب (25) دينار شهريا لمدة خمسين عاما. "3" كما اكد هذا السيد (حسني اللوزي) مساعد المحامي المرحوم في ذلك الوقت.

ومن الاراضي التي امتد اليها المخيم ايضا منطقة تعرف باسم "منطقة الطبب"، الممتدة من "كازية الحوراني" على حدود المخيم، حتى الارض المجاورة للمدرسة الحرفية للاناث. وهذه الارض ايضا من املاك

دار الحديد، وما زالت كذلك حتى الان. تقام عليها مساكن للاهالي، بالاضافة لمدارس الاونروا التابعة لمنطقة الاشرفية."3"

ومن المناطق التي امتد اليها المخيم كذلك منطقة حي النهارية، ومنطقة الدبابية، ومنطقة الشعيلية المجاورة كلها للمخيم."3"

البناء في المخيم وتطوره منذ التأسيس حتى الان:-

يتميز مخيم الوحدات منذ تأسيسه بـ "الوحدات السكنية" التي بنيت للاجئين فيه، وحسب ما ذكرته الدراسة المقدمة في مساق اللاجئين الفلسطينيين في الاردن تحت عنوان "اللاجئين في الاردن" تذكر انه اقيم في مخيم الوحدات (1400) وحدة سكنية عند التأسيس. وانشأت الوكالة عام 1957 ما عدده(3660) وحده سكنية اخرى."5"

وتقول السيدة (سعدية زيادة) ان الوحدات السكنية بنيت عند التاسيس من طين، وتطورت لبلوكات من الطوب، واسقف من الزينكو، ثم بعد ذلك تطور البناء باستخدام البطون والاسمنت."6"

وتضيف السيدة (سعدية زيادة) بأن كل عائلة كانت تعطى وحدة سكنية واحدة، بغض النظر عن عدد افرادها، والوحدة الواحدة عبارة عن غرفة واحدة، ومطبخ وحمام خارجيين (في ساحة البيت الخارجية). وهذا بدوره يصف حال العيش فيها من فقدان الخصوصية، وعبء العيش في فترة الشتاء واثناء ساعات الليل.(سنتطرق لهذا الجانب عند الحديث عن الجانب الاجتماعي)."6"

وتصف السيدة (عزية لافي) أن زقاق المخيم الممتدة بين وحداتها السكنية، تتخللها قنوات ماء مكشوفة صادرة من البيوت، والتي تستخدم لغايات الصرف الصحي من مخلفات الوحدات السكنية، والتي تنتهي

بحفر امتصاصية كبيرة تتجمع فيها، ويتم شفطها بآليات خاصة عندما تطفح وتمتلئ. وغالبا هذه الحفر تكون مكشوفة او غير محكمة الاغلاق، مما ادى لسقوط العديد من الاطفال فيها عند اللعب حولها، مما ادى لوفاة عدد منهم."3"

وتضيف السيدة (عزية لافي) كيف ان نساء المخيم كن يغتنمن فرصة ظهور الشمس، ليقمن بغرف مياه القنوات المكشوفة بالزقاق- مستخدمات أوعية المنزل – ورميها على جوانب الطريق، بهدف تجفيفها ومنع تراكمها ولعب الاطفال بها. عداك عن الرائحة المنبعثة من المياه، وما تتركه من اثار بيئية سنتناولها بالتفصيل عند الحديث عن الجاني البيئي للمخيم.

اما الان فقد تطور البناء العمراني بالمخيم، وخاصة مع تواجده بوسط العاصمة عمان، كان له نصيب من التقدم والتطور، والاستفادة من جميع الخدمات المقدمة لاهالي العاصمة من قبل امانة عمان الكبرى، من صرف صحي وكهرباء وماء.

حيث تفيد دائرة الشؤون الفلسطينية في كتابها الصادر لعام 2010 :-

- مساحة الوحدة الواحدة بالمخيم: (100)م2.
- عدد الوحدات السكنية بالمخيم: (2130) وحدة سكنية.
- عدد الغرف والمساكن بالوحدات السكنية بالمخيم: (4524)."1"

وحسب الجدول المأخوذ من (ATLAS OF PRC IN JORDAN,table no.4 page 10.). المذكور في "دراسة حول اللاجئين في الاردن"[5]

- نسبة التالف وغير الصالح من المساكن للاستعمال:(25%)من مساكن المخيم.
- نسبة المشيد من المساكن بالطوب: (90%) من المساكن بالمخيم.

وحسب ما ذكرالدكتور (الحارث فخري) فإن المخيم شهد امتدادا افقيا وعاموديا، حيث اصبح الزائر للمخيم يرى الابنية الممتدة لطابقين وبعضها لثلاث طوابق، لكن ذلك لا يمنع من وجود بعض الابنية التي ما زالت مسقوفة بالزينكو، ومنها قاعة نادي اليرموك الرياضي البارزة للعيان في مدخل المخيم.

ولا زالت شوارع المخيم بل نستطيع القول زقاقه الضيقة، لا تتسع لمرور السيارات، لتجبر لاجئي المخيم على ممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة، للوصول لوحداتهم السكنية داخله، مما يشكل عائق ومعاناة لاهالي المخيم، وخاصة كبار السن منهم واصحاب الاعاقات الحركية."4"

واهم ما يميز البناء بالمخيم هو غياب التنظيم العمراني والبنياني فيه، وفقدان التهاوي بين الابنية، فتجد الابنية متراصة متلاصقة، تمنع نفاذ اشعة الشمس والهواء لداخلها، كما يفتقد المخيم لوجود مواقف للسيارات، مما يدفع زائري المخيم ورواده لاستخدام ساحات مدارس الاونروا كمواقف لسياراتهم."4"

الوضع السكاني بالمخيم :-

تعود اصول سكان مخيم الوحدات في غالبيتهم للاجئين الفلسطينيين المهجرين عام 1948، مع وجود اعداد اخرى من النازحين، وما يعرف باهل غزة من حملة الوثيقة المصرية وغيرهم من فئات اللاجئين الفلسطينيين بالاردن.

كما ان موقع مخيم الوحدات المتوسط في قلب العاصمة الاردنية عمان جعله اكثر تفاعلا مع البيئة الاجتماعية الاردنية من جهة السكان، حيث انك تجد الكثيرين من رواد المخيم- وخاصه لسوقه الكبير الذي يحويه- من غير اللاجئين، سواء من الوافدين للاردن او من الاردنيين انفسهم بهدف التسوق او الزيارة.

كما ان هناك مجموعة من السكان من غير اللاجئين ممن سكنوا المخيم بسبب ظروفهم الاقتصادية، كون معدل الاجار للبيوت داخل المخيم اقل من خارجه. حيث يوجد حي داخل المخيم يعرف بـ "حي النور"، وهؤلاء من غير اللاجئين الفلسطينيين، وبعضهم اشترى البيوت من اللاجئين الخارجين للسكن لخارج المخيم. وكذلك بعض السكان من الجنسيات الاخرى من الوافدين كالمصريين، وعدد قليل من العراقيين اللاجئين من العراق ابان الغزو الامريكي عليها عام 2003."4"

وحسب الدراسة المقدمة في مساق "اللاجئين في الاردن" فان عدد سكان المخيم عند التأسيس كان (5000) لاجئ مسجلين لدى الاونروا."5"

وتذكر الدراسة كذلك انه وحسب احصائية الانروا في 2001/12/31 فإنه :-

- عدد اللاجئين من سكان المخيم: (49034) لاجئ.
- عدد النازحين من سكان المخيم: (8037) نازح.

وحسب ما نشرته دائرة الشؤون الفلسطينية في كتابها الصادر لعام 2010 "1":-

- عدد السكان في المخيم: (5164) نسمة (حسب احصائية الاونروا 2008/3).
- عدد الاسر في المخيم: (9834) اسرة (حسب احصائية الاونروا 2008/3).

الاصـول والمنابت للاجئين الفلسطينيين في مخيم الوحـدات

وتعود اصول الاجئين الفلسطينيين من سكان مخيم الوحداتفي غالبيتهم، الى العديد من المدن والبلدات والقرى الفلسطينية المحتلة عام 1948. وحسب ما ذكر في الكتاب الصادر عن دائرة الشؤون الفلسطينية، فان اصول السكان تعود الى"1":-

- كفر عانة. قضاء اللد والرملة. ولهم جمعية بالمخيم.
- السافرية. ومن عائلاتها (البنا) وله ديوان بالمخيم.
- الرملة.
- دير طريف. ومن عائلاتها (قنديل وبعضهم يعود لتل الصافي) ولهم ديوان بالمخيم.
- العباسية. ومن عائلاتها (الحوراني،البياري).

بينما يذكر السيد (خليل عيسى لافي) ان اصول اللاجئين بالمخيم تعود الى"7":-

- يافا.
- اللد. ويوجد بالمخيم شارع يسمى "اللداوي" نسبة لساكنيه.
- الخليل.
- بيت دجن. يوجد جمعية لهم بالمخيم.
- تل الصافي. ومن عائلاتها (قنديل).

- بيت نبالا. ومن عائلاتها (الحيت).
- فجة. قضاء حيفا. ومن عائلاتها (الكوز).
- برفيليا.قضاء الرملة.ومن عائلاتها (علقم).
- دير الذبان.ومن عائلاتها (عشيرة العوضات).
- بئر السبع.ومن عائلاتها (العزازمة،الترابين،الجبرات).

وتضيف السيدة(عزية لافي) بان اصول اللاجئين تعود ايضا"3":-

- بيت محسير. ومن عائلاتهم (النجار).
- بيت جبرين. ومن عائلاتهم (العزة).
- الدوايمة.التابعة للخليل ومن عائلاتها(العبسي،عشا،هديب،ابورحمة،الزعاترة).

وتضيف السيدة (نعمة علي)"9" ان اصول سكان المخيم تعود كذلك الى :-

- برثيليا. قضاء القدس.
- حيفا.

الوضع الاجتماعي للاجئين بالمخيم :-

استطاع المجتمع الفلسطيني بالشتات ان يحافظ على صبغته الخاصة حتى ان اختلفت عما كانت عليه قبل اللجوء، فعندما تزور المخيم لا يخفى عليك هوية الساكنين فيه، سواء كان من خلال لهجة قاطنيه، ام من خلال عاداتهم وتجمعاتهم السكنية، فمن العادي ان تُسأل في بداية حديثك عن بلدك وجذورك، وكانهم

بذلك يصلون لمعرفة ما يناسبك من حديث او سلوك، ولا يغيب عن الحديث بعض الامثال او الالفاظ التي ترمز لبلد المنشا او الجذور، وحتى احيانا تذكر بعض الشخصيات المعروفة لكل قرية اومنطقة محاولين زرع الالفة في الحديث.

لكن ذلك لا يمنع فقدهم للكثير من معالم قراهم الخاصة، اما بسبب الظروف المختلفة كثيرا عما عاشوه قبل اللجوء، او لانهم اختلطوا مع غيرهم من الاهالي والمدن. اوكذلك بسبب ان الكثيرين منهم لم يروا قراهم ولا مدنهم، وانما ولدوا ونشأوا على قصص الاجداد وحكايا الارض، وذكريات يتغنى بها العجائز في جلساتهم بين البيوت، وفي الزقاق وعلى قارعة الطريق، وكانهم يقاومون الغربة في نفوس الجيل الجديد، ويحاولون في حكاياتهم غرس الحنين للوطن، وكانهم يقاومون عند الابناء الانخراط لدرجة النسيان والذوبان في بلد اللجوء، فبين حكايا الاجداد ومعاناة الواقع يعيش الجيل الحالي في تحد مع نفسه ومجتمعه وظروفه ليحافظ على اصوله.

يقول الدكتور (الحارث فخري) ان مجتمع المخيم ما زال يحتفظ بنسبة عالية من التواصل الاجتماعي والتماسك الاسري بين اهله عما هو خارجه، فعلى الرغم من الاندماج والتفاعل الذي يشهده المخيم مع باقي افراد المجتمع الاردني عامه، الا ان ذلك لم يفقده سمته الاجتماعية المتمثلة بالتجمعات العائلية لسكانه، فالعلاقات الاجتماعية الحميمة والترابط والتواصل بين العائلات والاسر تراها جلية وواضحة واقوى عما هي خارج المخيم."4"

وتقول السيدة (عزية لافي) والسيدة (سعدية زيادة) في حوار مشترك: ان طبيعة العيش في المخيم فرضت العديد من المشاكل وصنوف المعاناة من الناحية الاجتماعية، فتجد المشاكل الناتجة عن طبيعة السكن المتقارب بل المتراص والمتلاصق، وانعدام الخصوصية، واخرى عن الضغوط الاجتماعية والنفسية التي يعيشها اللاجئ بالمخيم مثل:-

- العلاقات الغير شرعية بين الذكور والاناث او حتى بين افراد الجنس الواحد احيانا مثل اللواط، وبين الاخوة والاخوات (وهذا ما يؤكده الدكتور الحارث فخري في حديثه): ويعود ذلك لطبيعة السكن داخل الاسرة الواحدة، والتي يكون فيها الاباء والابناء واحيانا الاحفاد في غرفة واحدة او اثنتين. وكذلك العلاقة المتداخلة مع الجيران، فليس من الصعب ان تسمع احاديث جيرانك فضلا عن رؤيتهم احيانا وانت داخل بيتك، والعلاقة بينهم التي تسمح بدخول بيت الاخر في اي وقت واحيانا ترفع كلفة الاستأذان عندما تقوى العلاقة وتقترب، فلا تجد حرجا من اختلاط الجنسين من الجيران ورفع الحواجز بعد ان اصبحوا بعرف التواصل مثل الاخوة؟!
- الزواج المبكر (وخاصة للفتيات) وهذا ليس بمستغرب عند الخوف على الابناء من الانحراف، وخاصة مع ثقافة المجتمع الفلسطيني المعروفة باتجاه الحرص على المحافظة على الشرف والعرض، والتي ما زال اللاجئ يحملها ويحافظ عليها في لجوئه. وتضيف السيدة (عزية لافي) ان العديد من طالبات الصف التاسع والعاشر ممن عقد قرانهن وهن ما زلن على مقاعد الدراسة حتى لو الاكتفاء بالخطوبة لحين الانتهاء من السنة الدراسية.
- التدخين وتعاطي المخدرات والحشيش والمشروبات المسكرة: وتعزى هذه المشكلة للضغوطات النفسية والاجتماعية، وضعف الجانب الديني لدى فئة غالبيتها من الشباب، وكذلك ضعف التوجيه الاسري الناتج عن انشغال الوالدين بهموم ومشاكل متعددة منها توفير لقمة العيش، مما يؤدي لضعف في متابعة الابناء ومشاكلهم وعدم التفرغ لمتابعتها.

- الفقر الشديد والمتقع: وتعزى لها الكثير من المشاكل السابقة الذكر، فالمستوى المعيشي لاهل المخيم متدني من الناحية الاقتصادية، مما دفع العديد منهم استخدام جزء من المنزل وتحويله لدكان صغير، واحيانا منهم من حول منزله بالكامل لمصدر رزق، خاصة مع وجود السوق التجاري المعروف بالمخيم، والذي سنتناول الحديث عنه بالجانب الاقتصادي.

وحسب ما نشرته دائرة الشؤون الفلسطينية في كتابها "1" :-

حالات الفقر والعسر الشديد والمتقع في المخيم: (2044) حالة.(حسب احصائية الاونروا لعام 2008).

وتذكر الدراسة المذكورة سابقا"دراسة حول اللاجئين بالاردن"5" ان الاونروا تقوم بتقديم المساعدات لهذه الاسر الاشد فقرا بـ:-

- مواد غذائية.
- 10 دولارات شهريا للفرد الواحد.

- التسرب من المدرسة: وهي ناتجة عن مشاكل الفقر، التي تدفع بالكثيرين من فئة الذكور خاصة، للتوجه لسوق العمل بشكل مبكر لمساعدة اسرهم ماديا، اما لدى الفتيات فتكون بسبب الزواج المبكر، ويضيف الدكتور(الحارث فخري) ان هناك عدد من العائلات، تمنع بناتها من الذهاب للمدرسة، خوفا عليهن من المشاكل الاخلاقية التي تنتشر بالمخيم.
- مشكلة او عادة الثأر لدى بعض العائلات: وهنا يؤكد الدكتور(الحارث فخري) ان هناك العديد من العائلات ما زالت تتبنى عادة الثأر فيما بينها للتعامل مع حالات القتل.

وهنا يضيف الدكتور(الحارث فخري) في حديثه، على الرغم من كل هذه المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها اللاجئين بالمخيم، الا ان هناك تزايد ملحوظ في نسب التدين بينهم وخاصة الشباب، مما يساعد بطريقة او باخرى على التقليل ومعالجة الكثير او غالبية هذه المشاكل ولو نسبيا.

وتضيف السيدة (عزية لافي) ان هناك ظاهرة ومشكلة حقيقية وجدتها فترة تدريسها وسكنها بالمخيم، وهي ظاهرة زواج المعاقين عقليا لبعضهم البعض، وتشكيلهم لاسر تكون كبيرة احيانا، مع فقد المتابعة

والرعاية من ذويهم، حيث تذكر على سبيل المثال، قصة احدى الطالبات المتفوقات دراسيا، والتي يظهر عليها علامات الذكاء في احدى مدارس الاونروا بالمخيم، والتي لاحظت عليها سوء الرعاية والمتابعة والاهمال الاسري، المتمثل بضعف النظافة الشخصية، والاصابة بالقمل، ولبس الملابس الخفيفة في فصل الشتاء، والحضور للمدرسة في احد الايام وهي تعاني من ارتفاع كبير بدرجة الحرارة.

وبعد استدعاء الاهل للمدرسة، والزيارة المنزلية للعائلة، تبين ان الام والاب معاقين عقليا، ولهم ابناء وعائلة كبيرة مكونة من (9) ابناء، يسكنوا جميعهم في غرفة واحدة، دون ادنى رعاية وعناية من اي نوع يذكر، ومن الغريب ان غالبية الابناء من المتفوقين والاذكياء دراسيا، والذي يساعد الاسرة هم الجيران والمدرسين والمدرسات في مدارس الابناء،(وهذا يعكس التواصل والترابط الاجتماعي النسبي بين اهالي المخيم). وعندها تولت المعلمة بالتعاون مع اذنة المدرسة متابعة الطالبة المذكورة. وتؤكد السيدة انها ليست حالة فردية انما تعتبرها ظاهرة متكررة وجدتها بالمخيم، وتعلق انها ثقافة اجتماعية لدى بعض الاهالي من اللاجئين.

مؤسسات المجتمع المدني الموجودة بالمخيم:-

يوجد بالمخيم العديد من مؤسسات المجتمع المدني، التي تقدم الخدمات الاجتماعية المتنوعة لاهالي المخيم، وهنا يذكر لنا الدكتور (الحارث فخري) مدير احدى هذه المؤسسات:-

- جمعية المركز الاسلامي الخيرية/ فرع مخيم الوحدات.

ويتبع له:

- مركز طبي: وسنتحدث عنه بالجانب الصحي.
- مركز رعاية اجتماعية: وتشمل رعاية الايتام والفقراء من اللاجئين بالمخيم، وتقديم المساعدات المادية المختلفة.
- مسجد.

- جمعية المحافظة على القران الكريم: وهي تعنى بالجانب الثقافي بالمخيم، من خلال تحفيظ القران الكريم، ونشاطات ثقافية فكرية اسلامية متنوعة، وباسعار رمزية وغالبا مجانية، ويتبع لها مركزين:-
  - مركز ابي بن كعب: وهو مركز للذكور.
  - مركز المرحومة حليمة قنديل: وهو مركز للاناث.

- مركز تأهيل مجتمعي للمعاقين:-

وتذكر دائرة الشؤون الفلسطينية في كتابها الصادر"1". انه في المخيم مركز تأهيل مجتمعي للمعاقين بالمخيم: تأسس عام (1996). يقدم الرعاية اليومية والتسهيلات لـ (150) معاق يوميا من اللاجئين بالمخيم.

يعمل المركز بدعم مالي وفني من قبل الاونروا والمجتمع المحلي للمخيم.

ويقدم المركز بحسب دائرة الشؤون الفلسطينية خدماته للحالات الاعاقية التالية:-

- الشلل الدماغي.

- الاعاقات النطقية والسمعية.
- الاعاقات العقلية.
- الاعاقات الحركية.

ويمول المركز من قبل: الاونروا، المتبرعين، ودائرة الشؤون الفلسطينية.

- لجنة زكاة المخيم:"4" التي تتبع لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، وتقدم خدماتها لاهالي المخيم باسعار رمزية او مجانية للحالات الاشد فقرا.

ويتبع للمركز:-

- مركز للمعاقين.
- مركز رعاية اجتماعية.
- مركز طبي.(وسنتحدث عنه بالجانب الصحي).

- المراكز النسائية: كما تذكر الدراسة المعنونة "دراسة حول اللاجئين بالاردن"[5] بان في المخيم مركزين نسائيين تابعين لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، يقدموا تأهيل الفتيات الفقيرات وتدريبهن على عدة مهارات منها:-

- نسيج.
- خياطة.
- تصفيف شعر.
- تنسيق زهور.

ويقدم المركزين خدماتهما لـ (413) لاجئة سنويا.

- مركز استشارات قانونية : كما تذكر نفس الدراسة"5" ان في المخيم ايضا مركز الارشاد القانوني الذي انشأ عام (1994).

  يقوم بتقديم الاستشارات القانونية للنساء بالمخيم.

  وهو كذلك يتبع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الاونروا.

- نادي الوحدات الثقافي:"4" وسنتناوله بالبحث عند الحديث عن الجانب الشبابي بالمخيم،ويضم :-
  - لجنة للفتيات.
  - ملاعب خاصة.
  - انشطة رياضية منوعة.

وتذكر دائرة الشؤون الفلسطينية "1"ان المخيم فيه ايضا :-

- مساجد بالمخيم عددها: (7) مساجد.
- مكاتب البريد بالمخيم عددها: (1) مكتب بريد.
- محطات الشرطة بالمخيم عددها: (1) محطة شرطة.

وبحسب دائرة الشؤون الفلسطينية في كتابها"1" فان مؤسسات المجتمع المدني بالمخيم هي بالجدول التالي الذي قامت الباحثة بترجمته من الانجليزية، (نرفق في نهاية البحث صورة عن النسخة الاصلية منه قبل الترجمة):-

منظمات المجتمع المدني المحلية العاملة بمخيم الوحدات

الاسم	تاريخ التاسيس	النشاطات	رقم الهاتف	جهة الدعم والاشراف
مركز برامج المرأة	1987	دورات تدريبية للنساء، (خياطة،تجميل، كمبيوتر، رياض اطفال، حملات توعوية.)	4766557	الاونروا
لجنة زكاة المخيم	1982	انشطة خيرية	4741398	وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
جمعية سلمى	1977	انشطة خيرية، دورات تدريبية بالخياطة وتنسيق الزهور.	4778613	وزارة الداخلية
جمعية بيت دجن	1973	انشطة خيرية واجتماعية	5921324	وزارة التنمية الاجتماعية
جمعية الثقافة العربية	1967	رياض الاطفال، مشاريع خيرية منتجة للدخل، انشطة توعوية	4740776	وزارة التنمية الاجتماعية
جمعية كفر عانة	1977	انشطة خيرية توعوية، خياطة	4780733	وزارة الداخلية
جمعية تل الترمس	1977	انشطة خيرية	4785466	وزارة الداخلية
جمعية زهر البساتين للرعاية الاجتماعية	2000	انشطة اجتماعية ومساعدات طبية	4735091	وزارة الداخلية
اتحاد المراة الاردنية	1990	انشطة توعوية ودورات تدريبية	-	وزارة الداخلية

جمعية السافرية	–	خدمات اجتماعية	4751341	وزارة الداخلية
جمعية البرج	–	خدمات اجتماعية	4745156	وزارة الداخلية
منتدى الوحدات الثقافي	–	انشطة ثقافية	07961001477	وزارة الثقافة
مركز الحاجة رفقة للمعاقين	–	خدمات للمعاقين	4739903	وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
جمعية طيرة دندن	1980	خدمات اجتماعية	–	وزارة الداخلية

الوضع البيئي بمخيم الوحدات:–

شهد المخيم نقلات عدة على الصعيد البيئي، منذ ان تم تاسيسه عام 1955 وحتى الان، فبينما كانت المياه لها مصدر واحد فقط يرتاده جميع اللاجئين للحصول على الماء منه لمنازلهم، وما يترتب على ذلك من مشاكل بيئية صحية، كضمان مدى سلامة المصدر وصلاحيته للاستخدام المنزلي، وسلامة ونظافة الاوعية المستخدمة لنقل المياه،وما يتبعه من الية وكيفية تخزين وتوزيع واستخدام الماء داخل المنزل الواحد على مرافقه الصحية المختلفة بطريقة صحية امنه.

وكذلك الكهرباء التي مرت بمرحلة كانت لا تجدها بالبيوت، ويستعاض عنها بلمباة الكاز، وما يترتب عليها من مخاطر اشتعال الحرائق نتيجة الاستخدام الخاطئ او الغير امن، خاصة مع الاكتظاظ بالمنازل وتواجد العديد من الاطفال فيها.

وما ذكرناه سابقا بخصوص طريقة تصريف المياه العادمة الغير امنه من المنازل، من خلال القنوات المكشوفة التي تمر بالزقاق خارجة من البيوت، لتصب بالحفر الامتصاصية الغير محكمة الاغلاق او المفتوحة احيانا، ونذكّر بما ذكرناه سابقا من لعب الاطفال بهذه القنوات، وسقوط الاخرين من الاطفال بالحفر الامتصاصية وموتهم نتيجة ذلك، والية تفريغ القنوات المكشوفة من قبل نساء المخيم الغير صحية والغير امنة، والتي تعرّض الجميع لمخاطر التلوثات البيئية المختلفة، عداك عن التلوث البيئي الناشئ اصلا من المياه الراكدة والمتجمعة بطريقة غير صحية.

كذلك انعدام التهوية الصحية للمنازل في المخيم،الناشئة من تلاصق ابنيته ، وانعدام التهاوي بينها، وحتى الشارع الذي يفصل بين سرب من البيوت واخر، لا يتعدى عرضه المتر الواحد احيانا، مما يمنع وصول الشمس لداخل البيوت، وما يترتب عليه من مشاكل وامراض صحية مختلفة وعديده، ابرزها الكساح لدى الاطفال، والامراض الصدرية والروماتيزم والمفاصل.

اما الان ومع تطور الحياة البيئية بالمخيم، فنشهد اختلافا بيئيا ملحوظا، وحسب ما نشرته دائرة الشؤون الفلسطينية بالمخيم، في كتابها سالف الذكر"1" تبين الحقائق التالية عن وضع المخيم البيئي الحالي:-

- مساحة الشوارع المعبدة بالمخيم:(72925)م2.
- مساحة الزقاق والممرات المرصوفة بالاسمنت بالمخيم:(24402)م2.
- طول الانابيب المخصصة لتصريف مياه الامطاربالمخيم:(6097)ل.م.
- عدد الاعمدة المضيئة داخل المخيم:(542)عمود.
- نسبة البيوت الموصولة بالمياه:(98%) من منازل المخيم.
- نسبة البيوت الموصولة بوسائل الصرف الصحي(مجاري):(98%) من بيوت المخيم.

وتعتبر الاونروا الجهة المسؤولة عن التخلص من القمامة داخل المخيم لخارجه.

ويقول الدكتور(الحارث فخري) ان من ابرز مشاكل المخيم البيئية: الاكتظاظ السكاني بالمخيم، مع غياب التنظيم العمراني للمباني فيه.

والزائر للمخيم الى الان لايخفى عليه اثار القنوات القديمة في الزقاق، والتي سرعان ما تتجمع فيها مياه الامطار الساقطة، لتبقى شاهدة على الحقبة الماضية في تاريخ المخيم. وسرعان ما تلمح زواريب البيوت التي تلقي بمياه الاسقف على الزقاق تارة، وعلة رؤوس المارة تارة اخرى. عداك عن تجمع اكياس النفايات بجانب البيوت منتظرة عامل التنظيف التابع للاونروا، والذي يجمعها مرة واحدة باليوم، لتصبح في مهب لعب الاطفال، وعبث القطط الجائعة، التي لا تتوانى عن نشرها في عرض الزقاق الضيقة، مشكلة تلوثا بيئيا وحالة سيئة من النظافة العامة، خاصة ان ترافقت مع سقوط الامطار بالشتاء.

ولا نستطيع ان نغفل بالحديث عن تلك البسطات المتناثرة في السوق وبالزقاق، التي تبيع الاطعمة المكشوفة، والتي يرتادها الكثيرين من اللاجئين بالمخيم، نظرا لتواضع اسعارها النسبي عما هو بالمحال التجارية، لكنها تشكل مصدر للتلوث الغذائي، وانتقال العديد من الامراض. وكذلك محلات بيع الدجاج والدواجن الحية، ايضا المنتشرة بجميع المخيم، التي تبيع الدجاج باسعار اقل من سواها، ولكنها تشكل بيئة غير صحية لاهالي المخيم.

ويضيف الدكتور (الحارث فخري) ان الزقاق االضيقة تشكل كارثة في حال حدوث طوارئ داخل المخيم مثل حريق او غيره، حيث انها تمنع سيارات الاسعاف وآليات الدفاع المدني من الوصول لمكان الحادث، وتروي لنا السيدة (عزية لافي) كيف ان قريبتها توفيت، جراء صدمة كهربائية بمنزلها، تعذر

وصول سيارات الاسعاف اليها بالوقت المناسب، بسبب تلك الزقاق، مما ادى لوفاتها وهي في ربيع العمر.

الوضع التعليمي للاجئين بمخيم الوحدات:-

تعتبر الاونروا الجهة الوحيدة بالمخيم المشرفة على المدارس فيه، فعلى الرغم من حصول معظم اهالي مخيم الوحدات على الارقام الوطنية، التي تمكنهم من الدراسة بالمدارس الاردنية الحكومية، الا ان غالبية الطلبة يتوجهون للدراسة بمدارس الاونروا، وهناك غياب كامل للمدارس الحكومية داخل المخيم، حيث تتبع المناهج بمدارس الاونروا تلك المتبعة بالمدارس الحكومية، وتقدم التدريس للطلبة حتى الصف العاشر، بعدها ينتقلوا للمدارس الحكومية بالمناطق المجاورة للمخيم.

فحسب ما نشرته دائرة الشؤون الفلسطينية بالمخيم"1":-

- عدد المدارس التابعة للاونروا بالمخيم:(16) مدرسة.
- عدد الطلبة في مدارس الاونروا:(10646)طالب (في العام الدراسي 2007-2008)
- عدد الكادر التعليمي بمدارس الاونروا:(337) موظف.

وتضيف الدائرة بان هذه المدارس تدار من قبل الاونروا على اساس دوام الفترتين، نظرا لنقص المباني، ونقص التمويل اللازم لبناء مباني لمدارس جديدة.

وتضيف السيدة (سعدية زيادة)"6" المعلمة سابقا بمدارس الاونروا بالمخيم، ان هناك اكتظاظ عالي بالطلبة بالصفوف الدراسية، حيث ان معدل عدد الطلبة بالصف الواحد (45-50) طالب. وهذا يؤثر بلا شك على مستوى التعليم لدى الطلبة.

وتضيف السيدة انه في عامي (1967-1968) شهدت مدارس المخيم زيادة كبيرة في عدد الطلبة، وذلك نتيجة اللجوء لعدد كبير من الفلسطينيين ابان الحرب على الضفة الغربية، ومعركة الكرامة، حيث لجأ العديد من الفلسطينيين من مناطق المعارك وسكنوا المخيم، والتحق ابنائهم للدراسة في مدارس الاونروا فيه. لدرجة ان هناك العديد من الطلبة الذين لم يجدوا مقاعد دراسية لهم، مما اضطرهم للوقوف اثناء الحصص والدوام المدرسي.

اما السيدة (عزية لافي)"3" المعلمة سابقا بمدارس الاونروا فتضيف، ان الطلبة بالمدارس يعانون بسبب الاكتظاظ من مشاكل عدة، اهمها انتقال العدوى بالعديد من الامراض بينهم، مثل القمل وغيرها من امراض سارية. وتضيف بان الاونروا كانت تقوم بادوار جيدة لمكافحة هذه الامراض الصحية بالمدارس، من خلال المطاعيم الدورية، والزيارات الصحية لطلبة المدارس. وتقول بان الاونروا تميزت بالعمل بالمخيم بالناحيتين التعليمية والصحية.

وتؤكد ذلك السيدة (سعدية زيادة) حيث ترى ان هناك اهتمام كبير من قبل الاونروا بتطوير الكادر التعليمي وتأهيله بمستوى متقدم، حيث تقول ان المدرسين يتلقون دورات تدريبية وتطويرية وانعاشية متعددة اثناء عملهم بالاونروا، وهناك رقابة واشراف جيدان على العملية التعليمية من قبل الاونروا، وتقول انها شخصيا اكملت دراستها الجامعية بـ"اللغة العربية" بالانتساب اثناء قيامها بالتدريس بمدارس الاونروا، وهذا تعتبره دعما من قبلهم. وهذا ما تؤكده السيدة (عزية لافي) التي اكملت دراسة الدبلوم في "التاهيل التربوي" وهي تعمل بمدارس الاونروا كما تقول.

ويقول الدكتور(الحارث فخري) ان نسبة التعليم بين السكان بالمخيم جيدة، ومعظم اللاجئين يستطيعوا القراءة والكتابة، ولكن هناك مشكلة تواجه التعليم الجامعي بالمخيم تتمثل بـ:-

- التأخر الدراسي.
- ترك الدراسة والتوجه لسوق العمل بسبب الفقر.
- منع البنات من الدراسة لدواعي الخوف عليهن من المشاكل الاخلاقية بالمخيم من قبل بعض الاهالي.

ويضيف الدكتور(الحارث فخري)، بانه منذ عشرة أعوام، يغلق صف دراسي واحد كل عام بمدارس الاونروا، بسبب نقص عدد الطلبة. وعند سؤال السيدة (سعدية زيادة) عن ذلك عزته لخروج الكثير من اللاجئين من سكان المخيم للعيش خارج المخيم، بسبب الاكتظاظ السكاني الكبير داخله.

ويؤكد الدكتور (الحارث فخري) على حاجة المخيم الماسة لدعم التعليم بين اللاجئين فيه، حيث ان الفرد المتعلم يستطيع دعم عائلته واخراجها من حالة الفقر الذي تعيشه معظم العائلات بالمخيم، ويؤكد من خلال عمله الاجتماعي بالمخيم، ان افضل مساعدة تقدم للعائلة أن توفر تمويل مادي لتعليم ابنائها بالجامعة، وخاصة مع ارتفاع تكاليف التعليم ورسوم الجامعات بشكل كبير بالاردن.

الوضع القانوني للاجئين بمخيم الوحدات:-

يتمتع غالبية السكان من اللاجئين بمخيم الوحدات، بحصولهم على الجنسية الاردنية والرقم الوطني الاردني، الذي يمتعهم بجميع الامتيازات والمكتسبات القانونية، التي يتمتع بها اي مواطن اردني الجنسية. وكذلك معظم هؤلاء بالوقت نفسه مسجلين لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بالاردن، كلاجئين معترف بهم من قبل الاونروا، ويمكنهم الاستفادة من خدماتها، مما يجعلهم مزدوجي الاعتراف من حيث اللجوء والجنسية الاردنية.

ولكن هناك اعداد اخرى من اللاجئين من الفئات الاخرى، من الذين لا تعترف بهم الانروا ومنهم النازحين، الذين قدموا للاردن بعد الحرب عام 1967، وهؤلاء يستفيدوا من خدمات الاونروا، ولكنهم غير مسجلين لديها، ولا تعترف بهم كلاجئين. وهم في الوقت نفسه يحملون الجنسية الاردنية، والرقم الوطني الاردني، وكذلك البطاقة الصفراء ممن يملكوا تصريح الاحتلال بزيارة الضفة الغربية، او ما يعرف بلم الشمل، التي تمكنهم من زيارة ذويهم في ارض الضفة الغربية في فلسطين، وهم من الفئة التي تعرضت لسحب الرقم الوطني الاردني منها في عام 2009.

وهناك ايضا اعداد قليلة من حملة الوثيقة المصرية أوما يعرف باهل غزة، الذين يمنحوا جواز سفر اردني مؤقت لعامين. وليس معهم رقم وطني اردني.

وتذكر لنا السيدة(سعدية زيادة) كيف انهم كانوا بمدارس الاونروا، يطلبوا من الطالبات احضار الوثائق الخاصة بذويهم للمدرسة، ويقوموا بتصنيف الطالبات الى فئات حسب وثائقهم:

- فئة(R): حملة كرت الموءن، لاجئي 1948.وهم الاغلبية.
- فئة(N):النازحين عام 1967. بعضهم له رقم وطني.
- اخرين: من غير الفئتين السابقتين.من حملة الوثيقة المصرية او الجنسية الفلسطينية لاهالي الضفة الغربية.

وحسب ما ذكره الدكتور(الحارث فخري) فإن الجهات الرسمية المشرفة على الخدمات بالمخيم هي:-

- لجنة تحسين خدمات المخيم التابعة لدائرة الشؤون الفلسطينية التابعة بدورها لوزارة الخارجية الاردنية ورئاسة الوزراء. وهي لجنة يتم تعيينها من قبل الدائرة التابعه لها، عادتا تكون من الشخصيات المعروفة بالمخيم، وهي تطوعية ولا يتلقى اعضاءها رواتب، وفي الفترة الاخيرة شهد المخيم مطالبات اهلية بانتخاب اعضاء لجنة تحسين المخيم من قبل اهالي المخيم وليس تعيينهم.

- وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الاونروا: وهي تعمل بالتنسيق مع دائرة الشؤون الفلسطينية.
- امانة عمان الكبرى: والتي تقدم للمخيم الخدمات المختلفة كباقي المناطق التابعة لها في العاصمة الاردنية عمان، كون المخيم يقع داخل حدودها.

الوضع الاقتصادي للاجئين في مخيم الوحدات:-

لعل الجانب الاقتصادي الابرز في مخيم الوحدات هو سوقه التجاري الكبير الذي يعتبر المصدر الاكبر لاقتصاد المخيم واهله، حيث يحوي المخيم سوقا تجاريا شاملا للعديد من البضائع، ويعتبر جالبا للعديد من الرواد من خارج المخيم، وخاصة ممن يبحثوا عن الاسعار الاقل نسبيا عن غيرها،وتجدهم من مختلف فئات الشعب الاردني.

فتجد فيه سوقا كبيرا للخضار، ولاتخلو بسطاته من الاكلات الفلسطينية مثل "المفتول" الذي تصنعه النسوة ويبعنه لرواد السوق. كما تجد كذلك المحال التجارية الخاصة ببيع الملابس، ولا يغيب عن السوق سمت التطريز الفلسطيني المعروض على واجهات المحال بشكل حضاري جديد، في محاولة لمواكبة التقدم في اللباس، مع المحافظة على الاصل الفلسطيني فيه. كما تجد محال صنع الفراش والاغطية واللحف المعروفة لدى الشعب الفلسطيني، وكما تقول لنا السيدة (عزية لافي) ان هذه

المحال لصنع الفراش يشتهر اصحابها انهم من اهل مدينة نابلس. ويعتبر سوق الوحدات هدف الراغبين بالحصول عليها.

وتذكر لنا السيدة (عزية لافي) ونحن بين البسطات بسوق المخيم نحاول المرور بصعوبة، كيف انها كانت كلها ممنوعة من قبل امانة عمان الكبرى قبل سنين، ولكن بعد ان سمحت الامانة لسكان المخيم باستخدامها، وحرية البيع عليها منذ سنتين تقريبا، اصبحت منتشرة ومتنوعة وكثيرة لدرجة اصبحت تحوي اغلبية ما قد يباع في المحال المغلقة.

وتذكر دائرة الشؤون الفلسطينية"1"ان المخيم يحوي التالي من المحال التجارية:-

- عدد المحال التجارية بالمخيم:(2500) محل تجاري.
- عدد المخابز بالمخيم:(10) مخبز. (وتمتاز بخبز الطابون والصاج المعروفين بالتراث الفلسطيني).
- عدد الصيدليات لبيع الادوية بالمخيم:(8) صيدليات.

وتضيف السيدة (سعدية زيادة) كيف ان وجود السوق اغرى الكثير من اللاجئين بتحويل بيوتهم او جزء منها لمحال لاغراض التجارة، مما ادى لخروج العديد من هؤلاء للسكن خارجه، بعد ان اصبحت بيوتهم محالا تجارية، وخاصة بعد ان اسهم السوق بزيادة الضغط السكاني في المخيم.

ويذكر لنا الدكتور (الحارث فخري) ان العديد من اهالي المخيم تحولوا لتجار كبار على مستوى السوق الاردني كاملا، بعد ان بدأوا تجارتهم من سوق المخيم، حتى ان بعضهم يقدم زكاة امواله للمركز الذي يترأسه الدكتور تقدر بمئة وخمسون الف دولار سنويا، وبعضهم اكثر.

كما يضيف ان من التجار الكبار الذين بدأوا العمل في سوق المخيم واصبحوا من الاثرياء:-

- السيد عبد المجيد زهران: صاحب شركة "زهران للمواد الزراعية" المعروفة والمشهورة في القطاع الزراعي بالاردن.
- السيد عبد الحافظ: صاحب شركة "عبدالحافظ للمواد الزراعية" وهي كذلك معروفة لدى قطاع الزراعة بالاردن.

الوضع الصحي للاجئين في مخيم الوحدات:-

يعاني المخيم من نقص في الخدمات الصحية والتامين الصحي لمعظم اللاجئين فيه، وخاصة مع الارتفاع الملحوظ لتكلفة العلاج بالاردن، حيث يتواجد بالمخيم العديد من الجهات التي تقدم الرعاية الصحية للاجئين بالمخيم، وبشكل اما مجاني او باسعار رمزية، عداك عن استهداف المخيم للعديد من الايام الطبية المجانية، المقدمة من مختلف الجهات الطبية بالاردن. ومن المؤسسات الطبية العاملة بالمخيم :-

- وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الاونروا: تقتصر الرعاية الصحية المقدمة من الاونروا على الخدمات الصحية الاولية والوقائية فقط. ومع الاعتماد الاكبر للاجئين بالمخيم على الاونروا بمجال الخدمات الصحية، وغياب التامين الصحي المقدم من الانروا للحالات المرضية التي تحتاج دخول المستشفى، او اجراء العمليات الجراحية، لعدم وجود مستشفيات تابعة للانروا بالاردن، تصبح خدمات الاونروا المقدمة وحدها غير كافي لسد الحاجات الصحية للاجئين بالمخيم .

وبحسب الدراسة المقدمة بعنوان"اللاجئين في الاردن"[5] تقدم الاونروا خدماتها الصحية مجانا للمرضى والمراجعين المستفيدين من خدماتها المسجلين في سجلاتها كلاجئين، كما تقدم الادوية والعلاجات مجانا للمرضى، وخاصة المصابين بالامراض المزمنة مثل السكري والضغط والقلب، وغيرها من امراض مزمنة وذات تكلفة مرتفعة في العلاج.

وبحسب الدراسة ايضا تقدم الاونروا المطاعيم والعلاجات للاطفال حتى السنة الثالثة من العمر مجانا.

وتضيف السيدة (سعدية زيادة) انه كان للانروا دور مميز ابان الهجرة عام 1948 وحتى اليوم في المجال الصحي، حيث تقول ان العديد من الامراض المعدية والحشرات (كالقمل والبق والبراغيث) التي ظهرت بين اللاجئين بالمخيم، والتي قامت الانروا بالقضاء عليها من خلال المطاعيم والمبيدات الحشرية التي قدمتها للاجئين، وتقول ان بعض الحشرات كانت تظهر بالمخيم لم يعرفها اللاجئ من قبل، تصيب الثياب والاثاث وحتى الارض والانسان، كلها قامت الاونروا بمكافحتها.وكذلك القوارض كالفئران.

تذكر دائرة الشؤون الفلسطينية"1". بان للانروا بالمخيم مراكز صحية تعمل بشكل يومي وتقدم الخدمات التالية وبالكوادر الطبية التالية بالمخيم:-

- عدد المراكز الصحية التابعة للانروا بالمخيم: (2) مركز صحي.
- عدد الاطباء بهذين المركزين: (11) طبيب.
- عدد اطباء الاسنان بهما: (2) طبيب اسنان.
- عدد الممرضات القانونيات ومساعدات التمريض فيهما: (63) ممرضة ومساعدة تمريض.
- يقدم المركزين الخدمات لـ: (798) مريض يوميا.

ويوجد في هذين المركزين التخصصات الطبية التالية:-

- الطب العام.
- رعاية الامومة والطفولة.
- طب الاسنان.

- لجنة زكاة المخيم التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية:-

حيث يتبع لها مركز صحي يعرف باسم (المركز الخيري الصحي الشامل) وبحسب دائرة الشؤون الفلسطينية"1"فان المركز يشمل التخصصات الطبية التالية:-

- الطب العام.
- رعاية الامومة والطفولة.
- طب الاسنان.

ويقدم الخدمات الصحية لاهالي المخيم عامة باسعار رمزية.

- جمعية المركز الاسلامي الخيرية / فرع مخيم الوحدات:-

والذي يترأسه الدكتور (الحارث فخري) والذي يعلق على خدمات المركز بأن يقول أنه يتبع للمركز "مركز طبي" والذي يقدم الخدمات الصحية لاهالي المخيم عامة باسعار رمزية، ويضيف الدكتور ان"المركز الطبي"تم انشاءه بدعم وتمويل من السفارة اليابانية بالاردن، ويقدم خدماته بالتخصصات الطبية التالية:-

- عيادة النسائية والتوليد.
- الطب العام.

- طب الاسنان.
- مختبر طبي للفحوصات المخبرية.

ويحوي المركز اجهزة متخصصة وذات تقنية عالية وحديثة، مثل جهاز الالتراساوند ووحدة لعلاج الاسنان، وخاصة انه انشأ حديثا في عام 2008.

- العيادات الطبية التابعة للقطاع الخاص:-

حيث يوجد في المخيم العديد من العيادات الطبية الخاصة الممولة من مالكيها من الاطباء، وهي عبارة عن مشاريع ربحية طبية خاصة تقدم خدماتها لاهالي المخيم عامة.

ولكن نظرا للوضع الاقتصادي المتدني بشكل عام لأهالي المخيم فان اجور الكشفيات لهذه العيادات بالغالب تكون رمزية، او اقل مما هي عليه امثالها خارج المخيم.

وبحسب دائرة الشؤون الفلسطينية"1" فإن عدد العيادات الخاصة الموجودة بالمخيم بمختلف التخصصات الطبية تبلغ: (21) عيادة طبية خاصة.

الجانب الثقافي والشبابي والرياضي بالمخيم:-

إن اللجوء الذي رافق الشعب الفلسطيني بعد نكبته، التي غيرت مجرى حياته وحياة ابناءه في الشتات، فرض عليهم جميعا واقعا له تبعاته الكثيرة، التي ينوء بحملها الكثير من الشعوب، ولعل اكثر الجوانب تأثرا هو الجانب الثقافي والشبابي والرياضي للاجئين بالمخيم.

لم يعد يتسع اللجوء لكثير من الرفاهية والمتعة والعناية بالذات، فضنك العيش جعل الشباب بالمخيم لا يتمتعون بكثير من الاهتمام الخاص، فالظروف القاسية التي يعيشها جميع اللاجئين بالمخيم، كان لها وطأتها الخاصة على الشباب، تلك الفئة التي لها ما يميزها عن غيرها من الفئات العمرية، والتي يكون الشاب فيها ممتلأً بالحماسة والهمة والانطلاق على الحياة، ويحتاج للكثير من الفرص والدعم والحوافز لتحقيق الاماني والاحلام. وهذا يجعله الاكثر عرضة لحالة الاحباط النفسي، والشعوربالاكتئاب عندما لا يجد السبيل لتحقيق ذاته، او عندما تمنعه ظروف العيش من التفكير بها.

وهذا ما يؤكده الدكتور(الحارث فخري) عندما يتحدث عن غياب الجانب الثقافي بالمخيم، من خلال غياب المؤسسات الثقافية الفاعلة، والتي تهدف لتنمية الفكر والاهتمام بثقافة الشعب الفلسطيني وتوجهاته بالشتات، فلا تجد اي مؤسسة متخصصة بهذا الجانب سوى نادي الوحدات الثقافي، الذي يغلب عليه الجانب الرياضي، الذي يصب اهتمامه عليه على حساب غيره من الجوانب.

كما يؤكد الدكتور (الحارث فخري) غياب المرافق الترفيهية بالمخيم، سواء الحدائق او الملاعب العامة او المنتزهات ولا حتى المكتبات العامة، وكذلك غياب المرافق الرياضية العامة .

نادي الوحدات الرياضي:-

وبحسب دائرة الشؤون الفلسطينية "1"فإن المركز الشبابي الوحيد بالمخيم هو نادي شباب الوحدات، الذي تأسس عام 1956.

والذي يشمل الانشطة الرياضية التالية:

- كرة القدم.

- الكرة الطائرة.
- الشطرنج.

كما يقدم العديد من الانشطة الاجتماعية والثقافية.

ويشرف عليه ويدعمه المجلس الاعلى للشباب ودائرة الشؤون الفلسطينية."1"

ويضيف السيد (عبد المجيد شتات) عضو نادي الوحدات، ووالد لاعب كرة القدم المعروف في فريق الوحدات اللاعب (أشرف شتات)، وهو مدرس سابق في مدارس الاونروا في مخيم الوحدات. يبين السيد ان شروط العضوية لنادي الوحدات بسيطة، وهي فقط شرط ان يكون اردني الجنسية، حيث يتم انتخاب الهيئة الادارية للنادي من الاعضاء المسجلين فيه.

ويضيف السيد (عبدالمجيد شتات) بان ميزانية النادي تكون من الدخل الذي تدره المحلات التجارية، المؤجرة بالسوق والتي يملكها النادي، وهي المحلات المعروفة داخل سوق مخيم الوحدات بـ (سوق الضفتين)، بالاضافة للتبرعات التي تقدم للنادي من قبل الجهات الداعمة، بالاضافة للاتحادات الرياضية.

ويضيف السيد بان في النادي صالة رياضية للاعبين، وينشط النادي في مجالات كرة القدم، كرة السلة، وتنس الطاولة.

وكما هو معروف بالشارع الاردني، فان مباريات فريق كرة القدم التابع لنادي الوحدات، تشهد حشدا جماهيريا واسعا،ومنافسة عالية الوطيس، بين المشجعين والمهتمين برياضة كرة القدم، وتزداد الحماسة باعتبار النادي احد رموز التواجد الفلسطيني بالاردن، كونه يحمل اسم احد المخيمات الفلسطينية، واستطاع المنافسة والفوز في العديد من المباريات الرياضية، على المستوى الوطني والعربي، وشارك بالعديد

من المباريات باسم الاردن على المستوى الخارجي، مما يعتبره الكثيرين فخرا وانجازا للتواجد الفلسطيني بالاردن، ودوره في الانجاز على الصعيد الوطني.

احداث خاصة عصفت بالمخيم

لعل الحدث الابرز ان لم يكن الوحيد، الذي يحاول المعظم تجنب الحديث عنه، والذي عصف بالتواجد الفلسطيني بالاردن بشكل عام، وبمخيم الوحدات بشكل خاص، على اعتباره احد اكبر المخيمات الفلسطينية بالاردن، هو"احداث ايلول" او كما يرغب الكثيرين بتسميته" بايلول الاسود " . ولعل السائل عنه يجد الكثير من النظرات التي تحدق فيه، حاملة تعابير الريبة والتشكك والامتعاض، والتي تدفعه لسحب السؤال تارة، ومحاولة الخوض باستحياء تارة اخرى، ولعل ما شهده من عاش الاحداث دفعه للصمت، رغبة منه لردع الصدع بالتماسك الوطني للمجتمع.

وهذا الحدث هو ما شهده الاردن من صراع بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الجيش الاردني، والذي تصف احداثه باختصار شديد، السيدة (سعدية زيادة) عندما تخبرنا كيف ان وسط المخيم تم قصفه بالمدفعية، ودمرت البيوت، وقتل العديد من الناس، وتم تفتيش البيوت بحثا عن المطاردين، حتى ان الكثيرين هربوا نحو مناطق "وسط البلد" و "القويسمة" القريبة من المخيم جراء القصف، وهي كانت وعائلتها احد هؤلاء.

ويضيف الدكتور (الحارث فخري) معلقا على الاحداث حينها، وبحسب ما سمعه من الاهالي، من ان الجيش اقتحم المخيم، وداهم المنازل، وتم قتل العديد من القيادات الفلسطينية المتمركزة داخل المخيم، وتم تدمير البيوت وقصف المواقع المتمركزة بها تلك القيادات.

وتسمع مما يسقط سهوا من همسٍ بين الاهالي، عن تلك المقابرالجماعية للقتلى بالمخيم، بمواقع يعرفها اهل المخيم ويتهامسون عنها، لكنك تعاود غض الطرف وكتمان ما تسمع، نزولا واحتراما لرغبة المجتمع بالمخيم، بعدم الحديث والخوض فيها.

ولعل سكوت الاهالي بالمخيم عن تلك الاحداث، يعود لعدم استطاعتهم رؤية صاحبا للحق فيها، ولا للباطل كذلك بين الطرفين، فاختلاط الاوراق جعلهم يغلبون رغبة قتل الباطل ايا كان، بعدم ذكره او الخوض فيه.

وترى الباحثة هنا ان لا تشبع الموضوع اي تفصيل اخر، احتراما منها لرغبة المجتمع، ونزولا عند رؤيته بتغليب المصلحة العليا للتماسك الاجتماعي فيه.

الفصائل الفلسطينية والحياة السياسية بمخيم الوحدات:-

يعلق الدكتور(الحارث فخري) ان تواجد الفصائل الفلسطينية بالمخيم انتهى منذ احداث ايلول بالشكل الرسمي، غير انها تظهر عند بعض الانتخابات، مثل انتخاب الهيئة الادارية لنادي الوحدات، والتي تتنافس فيها الفصائل الفلسطينية المختلفة مع الجهات المحسوبة على الحكومة، عدا الاسلاميين الذين لم يدخلوا النادي، وعزا ذلك لشروط العضوية الصعبة، والتي تفتح وتغلق باب العضوية ليوم واحد احيانا، وقد تكون لساعة واحدة احيانا اخرى، وتشترط للعضوية موافقة الهيئة الادارية للنادي.

وتضيف السيدة(عزية لافي) ان جميع الفصائل الفلسطينية لها تواجد داخل مخيم الوحدات، لكنها بعد احداث ايلول اصبحت ضعيفة وغير علنية، واهالي المخيم يعرفوا اشخاصها، ولكن لا يوجد لها اي انشطة او فعاليات داخل المخيم، وتكون فقط على شكل انتماءات فصائلية للاجئين بالمخيم.

ويضيف الدكتور (الحارث فخري) بانه على الرغم من حق الترشح والانتخاب الذي يتمتع به اللاجئين بالمخيم، للبرلمان الاردني ومجلس امانة عمان الكبرى، الا ان اقبالهم على الانتخاب والترشح ضعيف نسبيا، وعزى ذلك للشعور الداخلي لدى العديد من اللاجئين بالمخيم انهم ليسوا اردنيين، وانما هم فلسطينيين من حملة الجواز الاردني. وهذا جعل مشاركتهم بالحياة السياسية ضعيفة.

رحلة اللجوء الفلسطيني من فلسطين لأرض المخيم

ان الحديث عن رحلة العذاب واللجوء يستقطب الكثيرين بالمخيم، لعلهم يحاولون الاستمتاع بالحديث بذكرى أرض الوطن، لكن سرعان ما ينقلب الحديث للاحزان والاشجان والعذابات، التي تروى بالازقة وساعات السمر المسائية، ليكملوا الحديث برؤية الوطن في منامهم، بعد ان عجز واقعهم عن العيش فيه.

- الحاجة "نعمة علي عبدالرحمن يحي" التي لم تعد تذكر تاريخ ميلادها، واستعاضت عنه بحسبة جديدة لحياتها بعد اللجوء، بذكر انها غادرت ارضها عام 1948 وهي تبلغ من العمر(16) عاما، فها هي الحاجة البالغة من العمر ثمانين عاما، تقف وسط سوق المخيم على"البسطة" تبيع الخضار، منذ وصولها لارض المخيم عام 1967 حتى اللحظة التي نكتب فيها هذه الكلمات.

وثيابها التي ما زالت تطرزها بطريقة الوطن، تحكي عروقها عن الاصل الذي خرجت منه، كعادة نساء الوطن اللاتي يعرّفن بأنفسهن واصولهن من خلال تلك التطاريز المنقوشة على ثيابهن، والتي تخبرنا انها من احدى قرى قضاء القدس تسمى"خربة اللوز" .

وتروي لنا الحاجة " ستي ام حسني " كما يعرفها اهل السوق وتعرف هي نفسها، كيف هاجمت قوات الغدر الصهيونية والعصابات الارهابية قريتها"خربة اللوز"، وقتلوا اهل القرية وشردوا من بقي حيا، وكل ذلك بسبب ان خالها الثائر"جابر ابو طبيخ" كما تقول، من سكان المخيم مع باقي المجاهدين، قاوموا المحتل، ورفضوا الخضوع وترك الارض وتسليمها بدون مقاومة، مما ادى لتهجير القرية كلها، بعد ان لم تسلم دجاجات البيت و"خمها" من القتل والابادة.

وتبتسم الحاجة بتجاعيد وجهها الذي رسم الزمان عليه الحكايا، وهي تروي لنا زيارتها لقريتها قبل "30" سنة، عندما زارت ابنتها المتزوجة، والمقيمة الان بفلسطين في "كفر مالك"، حيث لم تستطع ان تمنع نفسها من استغلال زيارتها برؤية قريتها، التي تقول انها ما زالت تذكر شوارعها وبيوتها قبل ان تُهدم، وكل تفاصيلها من الشوارع وترتيب دور الحي ودكان الجيران، لتجدها بعد كل هذه السنين كيف ان الدواب والبقر والاغنام، حلت مكان اهل القرية، لترعى العشب والاشجار التي نمت وارتفعت على انقاض البيوت المهدمة، التي ما تزال اثارها واضحة للعيان حتى الان كما تقول.

وتؤكد لنا الحاجة "ستي ام حسني" انها مستعدة للعودة لقريتها في اي لحظة يُسمح لها بذلك، كيف لا ولا تكاد ليلة تغيب عنها رؤية الدار واحلام القرية والعيش بالوطن في منامها، وهي ما زالت الى الان تحتفظ بكل "كواشين" الارض ومفتاح الدار المهدمة منتظرة لحظة الرجوع، ولن تمنعها "البسطة" التي تملكها من الوصول لارض عاشت روحها فيها "خيمة بارضنا وسمك احمر وبلاش خبز مافي مشكله المهم نرجع" تقول الحاجة.

وتعود الحاجة لترسم لنا طريق اللجوء من "خربة اللوز" الى "بيت لحم" ومنها لمخيم "عقبة الجبر"، لتحتفل بعامها الخامس والثلاثين ابان الحرب عام 1967، والذي انتقلت عندها مع عائلتها للسكن بالاردن في مخيم الوحدات، وتروي لنا كيف استخدموا المساجد والمدارس للسكن، قبل ان تمنح الوحدة السكنية لها ولعائلتها بالمخيم من قبل الاونروا.

وتؤكد الحاجة "ستي ام حسني" ان مالك ارض المخيم من "دار الحديد" والذي تعرفه بـ "أبوأسامة" والذي اخبرها شخصيا قبل وفاته كيف انه أجر ارض المخيم للحكومة بمبلغ "3" دنانير شهريا "عندما كان هذا المبلغ يتحدث" كما تقول، وتتمنى الحاجة لو اننا زرناها البارحة لنلتقي بزوجته "ام اسامة" التي ما زالت تاتي لشراء الخضار منها حتى اليوم.

وتقف الحاجة"ستي ام حسني" شامخة خلف اكياس "المفتول" الذي تصنعه بنفسها، على بسطتها بوسط السوق، وهي تروي لنا تاريخ السوق، وكيف بدأ بـ"سطلات زينكو" عام 1967، والذي هدمه "الفدائيين"، ثم اعادة بنائه "الوكالة" التي تولت تنظيفه في حينها، لينتقل "لامانة عمان" التي تولت تنظيفه من قبل عمال النظافة التابعين لها، بعد ان فرضت عليهم اجارا للبسطة الواحدة يبلغ "250" دينار.

ولاتنسى الحاجة عادة "الحرص" الذي يكتنف حديث اهالي المخيم عند الاجابة عن الاستفسارات المتعلقة بشهداء المخيم واحداثه، لتؤكد ان هناك العديد من الشهداء على ارض فلسطين، من اهل المخيم ممن لا تذكر اسمه على وجه التحديد، وهي التي حفرت أقدامها أرض المخيم جيئة وذهابا كل يوم الى السوق دون انقطاع، حتى غدا السوق لوحة ابرز معالمه ابتسامتها، ونقوشات ثوبها التي ترفض تبديله بغيره، والتي تذكر المارين فيه كل يوم بحقهم التاريخي

بأرض الوطن، ولا تضيف سوى ابتسامة الحرص مع الاعياء لتنهي الحديث عن الاحداث دون تفصيل.

وبعد ان انهينا الحديث مودعين الحاجة "ستي ام حسني"، تاركينها لبسطتها التي الفتها وغدت مسكنها بعد اللجوء، تخبرني من رافقتني ان "ليوم الارض" المعروف بالمخيم تقوسا ومراسيم، لن يعرفها احدا اكثر ممن صمد بوجهها بالسوق كل عام، ولكن كعادتنا نحترم رغبات اللاجئين بالمخيم بعدم البوح عما يرغبون بكتمانه اليوم، عسى ان يجدوا لكلماتهم ولهم لحظات تحرر تكون قريبة.

- السيدة "عزية محمود حسين لافي"، من قرية "دير الذبان" قضاء الخليل، ولدت عام 1951 بعد النكبة في "مخيم العروب"، الذي لجأت اليه عائلتها، بعد ان طردوا من ارضهم وبلدتهم "دير الذبان" في الخليل، ابان النكبة عام 1948. لمنطقة "حلحول" قضاء الخليل، قبل ان يصلوا المخيم مسقط راسها.

وفي اثناء الحرب الاسرائيلية عام 1967 اضطرت العائلة للجوء والهجرة مرة اخرى، لكن هذه المرة خارج فلسطين، للاردن وبالتحديد لمدينة اربد "قرية الحصن" والتي غادرتها لتسكن مخيم الوحدات لمدة "اربع سنوات"، مع زوجها قريبها المحامي الذي يشاطرها اللجوء، الاستاذ "عبد الفتاح مُحَّد لافي"، الذي كان يتولى الدفاع عن العديد من قضايا اهالي مخيم الوحدات بالمحاكم الاردنية.

حصلت السيدة "عزية لافي" على درجة الدبلوم في "التأهيل التربوي" اثناء عملها كمعلمة في مدارس الاونروا، وتقول ان مدارس الانروا في ذلك الوقت وغيرها من المدارس الحكومية بالاردن، كانت تعين المدرسين في المدارس على الشهادة الثانوية، لعدم توفر الكفاءات التي تحمل

الشهادات الجامعية او الدبلوم، وهي احد هؤلاء الذين عينوا بالتدريس على شهاداتهم في الثانوية العامة، والتي كانت غير متوفرة لدى الكثيرين في ذلك الوقت.

عملت السيدة "عزية لافي" مدرسة بالاونروا منذ عام 1976 حتى عام 1999، عندما تقاعدت من العمل بالاونروا، بعد خدمة مقدارها(23) عاما في مدارسها. وعند الحديث معها تلمح معايشتها الفعلية والنفسية التفصيلية مع اهالي المخيم وهمومهم، وهي التي ما زالت تسكن في المنطقة المجاورة لمخيم الوحدات، ويعرفها اهالي المخيم بالمعلمة، والذي لم تعد تجد بدا من زيارته بين الفينة والاخرى.

- السيدة "سعدية احمد هليل زيادة". ولدت عام 1948 في قريتها "الفالوجة" قضاء "غزة"، قبل أشهر من أحداث النكبة التي دفعت بأهلها لمغادرة القرية لمدينة "الخليل"، وهي ماتزال رضيعة في احضان امها، لتسكن العائلة في "مخيم العروب"، قبل ان تغادره اثر الحرب عام 1967 في هجرتها الثانية، لمنطقة "الكرامة" بالاغوار الاردنية.

وتروي لنا السيدة "سعدية زيادة"، كيف ان احداث "معركة الكرامة" عام 1968 اضطرت عائلتها من اللجوء والهجرة مرة ثالثة، من منطقة "الكرامة" ارض المعركة، للجوء والسكن في مخيم الوحدات، حيث درست اللغة العربية فيها اثناء عملها كمدرسة في مدارس الاونروا، وحصلت على درجة "البكالوريوس" باللغة العربية بالانتساب من "الجامعة العربية" ببيروت.

عملت السيدة "سعدية زيادة" مدرسة في الاونروا منذ عام 1968 حتى عام1997، اي بواقع (30) عاما قضت معظمها في مدارس مخيم الوحدات، وسكنت المخيم بالفترة ما بين(1970-1978). قبل ان تغادره لتسكن في المناطق المجاورة للمخيم.

- السيد "محمود عيسى العوضات". مواليد 1948 في قرية "دير الذبان" قضاء الخليل، الذي يذكر شهر اللجوء الاول في تشرين الثاني من عام1949. والذي انتقلت عائلته فيه بعد الهدنة مع اسرائيل من قريتهم "دير الذبان" الى قرية "بتولا"، ليقيم فيها سنتين قبل ان ينتقل الى "بيت لحم" ليسكن "مخيم عايدة"، الذي بقي فيه حتى عام 1955 لينتقل مرة اخرى لمخيم اخر في "اريحا" وهو"عين السلطان".

اثناء الحرب عام 1967 وتحديدا في (1967/6/8) وهو اليوم الذي لا يستطيع نسيانه، هاجر وعائلته خارج ارض فلسطين، الى "مخيم سوف" في مدينة "جرش" الاردنية، ليمكث فيه شهرين قبل ان ينتقل بسبب الظروف الجوية السيئة جدا، من سيول وامطار لم تستطع خيام اللجوء من الصمود امامها، لينتقل المخيم بالكامل بمن فيه الى "مخيم معدي" في "مثلث المصري" في الاغوار الاردنية.

ولكن اللجوء عرف طريقه اليه، فلم يمكث في "مخيم معدي" سوى شهر، ليضطر مع عائلته للجوء الأخير لـ" مخيم الوحدات" بعمان. بعد القصف الاسرائيلي للفدائيين في منطقة الاغوار الاردنية التي يوجد فيها مخيمه قبل الأخير. وهو ما زال الى الان يسكن "مخيم الوحدات".

- السيد "خليل عيسى لافي". ولد عام 1952 في "مخيم النويعمة"، لاسرته التي لجأت للمخيم بعد احداث النكبة عام 1948، من قريتها "دير الذبان" قضاء "الخليل". لتنتقل العائلة كلها اثناء الحرب الاسرائيلية عام 1967 على الاراضي الفلسطينية لمنطقة "مخيم الوحدات" بعمان في

الاردن، عمل مدرسا في مدارس الاونروا بالمخيم،وبعد التقاعد انشأ استوديو للتصوير بالمخيم حيث يعمل فيه الى الان، وهو ما يزال يسكن المخيم ويعمل فيه منذ ذلك الوقت حتى هذه اللحظة.

ويصف السيد "خليل لافي" لنا حال المخيم عند وصوله اليه، فيقول كان المخيم يتكون من وحدات سكنية مبنية من الطوب، مساحة الوحدة الواحدة فيه لا تتجاوز (100)م2. وبعض البيوت فقط في ذلك الوقت كانت لها تمديدات كهربائية وليست جميعها، اما المياه فكانت من خلال الحنفيات العمومية، ولم يكن هناك وسائل للصرف الصحي بالمخيم نهائيا.

من أعلام المخيم ومبدعيه

كعادة الشعب الفلسطيني باللجوء، لم يرضى ان يبقى الكثير من اللاجئين بالمخيم بانتظار ما تجود به عليهم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، بل انطلقوا في تحد لتحقيق ذاتهم وانجازاتهم، التي كانت لهم بمثابة نجاحات في ارض اللجوء، اسهمت بتطوير اوضاعهم واوضاع الاخرين في بلد اللجوء، وكان من بين هؤلاء الكثيرين ممن لم نعرف، ولكن تحاول الباحثة هنا ذكر البعض ممن استطاعت الحصول على معلومات عنهم على سبيل الامثلة وليس الحصر، معتذرين لهؤلاء ممن ضاقت بهم معرفتنا، ولم تتسع لذكرهم صفحاتنا المتواضعة امام انجازاتهم.

يذكر لنا السيد "خليل لافي" ان من الشخصيات البارزة التي سكنت المخيم في بداياتها وكان لها انجازات:-

- اسماعيل مُحَّد الاخرس: عضو مجلس وطني فلسطيني، وممثل عن مخيم الوحدات.

- المحامي عبدالعزيز صقر: عضو مجلس وطني فلسطيني.
- مُحَّد العزة: مدير مخيم الوحدات، عضو المجلس الاستشاري الاردني.

- مُحَّد سلمي الكوز: نائب في البرلمان الاردني لعدة دورات وحتى الان.
- مُحَّد عمار الكوز: نائب سلبق في البرلمان الاردني.

- الدكتور عادل البواب: أول طبيب عام في المخيم.

- ابراهيم سعد العبسي: كاتب في جريدة الرأي الاردنية الرسمية المعروفة. ومحلل سياسي معروف بالاوساط الاردنية.
- ابراهيم نصرالله: قاص وشاعر معروف.

وتذكر لنا الحاجة "نعمة علي" في مقابلتنا معها بعض الشخصيلت البارزة التي استطاعت تذكرها:-

- عبدالجبار تيم: شغل منصب مدير تعليم بالوكالة، ومدير لنادي الوحدات، وهو الان صاحب "كلية القدس" المعروفة بالاردن، والتي تمنح خريجيها درجة الدبلوم.

كما يذكر لنا الدكتور"الحارث فخري" ان من الشخصيات البارزةالتي سكنت المخيم ونشأت فيه:-

- عماد عيد حجاج:-
  - تلقى علومه في مدارس الاونروا بمخيم الوحدات.
  - رسام كاريكاتيري معروف ومشهور بالاردن برسوماته الناقدة والساخرة للكثير من المظاهر الاجتماعية من خلال الشخصية الكاريكاتيرية المعروفة بـ"ابو محجوب" .
  - يعمل الان في جريدة "الغد" الاردنية.
  - وكذلك في جريدة القدس العربي / لندن.
  - وله موقع الكتروني خاص برسومه الكاريكاتيرية."11"

www.mahjoob.com

- الاستاذ ياسر الزعاترة.
  - بكالوريوس تجارة واقتصاد/الجامعة الاردنية عام 1984.
  - مراسل وصحفي (1986-1989).
  - رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة في لندن (1989-1998).
  - كاتب عمود يومي بجريدة الدستور الاردنية الرسمية المعروفة منذ عام 1998.
  - كاتب في عدد من الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية منذ عام 1989.

- له كتب وكتيبات منشورة منها كتاب "الظاهرة الاسلامية قبل 11/ايلول وبعده" المنشور في لبنان."10"
- محلل سياسي معروف.
- خبير بالجماعات الاسلامية.

نظرة اللاجئين في مخيم الوحدات لحق العودة

ان الحديث الذي قد يكون الأنجح في مداعبة مشاعر اللاجئ الفلسطيني بالشتات هو حديث "حق العودة" ، لما له من وقعٍ جميلٍ على مسامعه، فلطالما حلم فيه في منامه، وتمنى ان يحققه واقعا يعيش فيه.

فهل هذا هو حال اللاجئين الفلسطيني في مخيم الوحدات؟ وهل ما زال الجيل الجديد يحاكي امال العودة التي لدى الاجيال السابقة؟ وهل استطاع الشعب الفلسطيني بالشتات بعد اكثر من ستين عامل من

اللجوء المحافظة على بقاء قضية اللجوء وحق العودة حاضرا في اذهان اللاجئين من ابناءه؟ ام ان الاندماج والسعي للعيش ببلد اللجوء انسته قضية العودة او اضعفت الشعور بها؟ وهل منح الجنسية الاردنية لمعظم اللاجئين بمخيم الوحدات جعلتهم يتنازلوا عن حقهم بالعودة لبلدهم وقراهم الاصلية التي اخرجوا منها؟

تقول السيدة"عزية لافي" انها اثناء تدريسها بمدارس الوكالة، قدم وفد اجنبي من موظفي الاونروا وخبراء دوليين، في زيارة تفقدية مفاجئة لمدارس الاونروا، وفي احد الصفوف ومن دون تنسيق مسبق، سأل الوفد الطلبة سؤالا مباشرا، هل تريدون العودة لفلسطين ام البقاء بمخيم الوحدات بالاردن؟؟ اجاب الطلبة جميعا دون تنسيق مسبقا بينهم بصوت عال لدرجة الصراخ: – نريد العودة لفلسطين– .

وتضيف السيدة "عزية لافي" كيف ان العجائز بالمخيم ما زلن يلتزمن لبس الزي الشعبي الفلسطيني المعروف بـ "الثوب الفلسطيني". الذي يميزهن عن الغير ولا يوافقن على تبديله، بل ان التطريزات على الثياب تجعلهن يميزن القرى التفصيلية التي تعود اليها اصول تلك النسوة، وتضيف ان البعض من النسوة بسبب الالتزام الشرعي باللباس اصبحن يلبسنها بالمناسبات الاجتماعية والبيت لكن ما زالت معظمهن يحتفظن بهذه الالبسة والثياب الشعبية، في دلالة–بحسب رأيها– على التمسك بالجذور وحق العودة الى بلادهم التي اخرجوا منها.

وتسرد لنا السيدة "عزية لافي" كيف ان المدارس بالمخيم تحافظ على اقامة المعارض للتراث الشعبي الفلسطيني، والتي تحوي المأكولات والالبسة والادوات الشعبية الفلسطينية، وكيف ان الاقبال عليها يكون كبيرا من قبل الاهالي بحماسة وتشجيع، في محاولة منهم للمحافظة على اصولهم وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم، مما يعكس مقاومة الذوبان ببلد اللجوء، والتمسك بحق العودة.

وتقول السيدة "سعدية زيادة" ان معظم اللاجئين بالمخيم ما زالوا يحتفظون بمفاتيح بيوتهم التي تركوها عند لجوئهم اثر احداث النكبة، على امل العودة اليها يوما وان كان بعيدا. وكذلك كل سكان المخيم من اللاجئين يحتفظوا بكواشين الارض التي اخرجوا منها، ويتناقلها الاباء للابناء. ويوصون بعضهم البعض بالمحافظة عليها، ليقينهم بالعودة الى اراضيهم وقراهم التي هجروا منها.

ويضيف الدكتور "الحارث فخري". بان حال اللاجئين في مخيم الوحدات لا يختلف عنها في باقي المخيمات الفلسطينية بالاردن، من المطالبة والتمسك بحق العودة، ويقول بان في المخيم لجنة "حق العودة" التي تعمل لخدمة ودعم قضية حق العودة لفلسطين، ويضيف بان التواجد الاسلامي بالمخيم زاد من التفعيل للمطالبة والتمسك بحق العودة لدى اللاجئين، وعلى الرغم من ان معظمهم من الحاصلين على الجنسية الاردنية والرقم الوطني الاردني الا انهم يعلنون وبكل وضوح تمسكهم بحق العودة.

ويدلل الدكتور"الحارث فخري" على تمسك اللاجئ الفلسطيني بالمخيم بحقه بالعودة لارضه في فلسطين، بان المرشح لاي انتخابات بلدية او برلمانية او غيرها، ويرغب في حصد الاصوات بالمخيم، تجده ينشر الشعارات والوعود بالمطالبة والعمل على تحقيق العودة للاجئين الى اراضيهم، ومقاومة التوطين، سعيا منه لجمع الدعم والتاييد لحملته الانتخابية، من اللاجئين بمخيم الوحدات. وهذا يؤكد توجه الجمهور العام بالمخيم على التمسك والمطالبة بحق العودة.

هذا ويؤكد الدكتور "الحارث فخري" على ما ذكرته السيدة "سعدية" والسيدة"عزية" من المحافظة من قبل اللاجئين بالمخيم، على مفاتيح الدار والمستندات الرسمية، التي تثبت الملكية للاراضي التي تركوها ورائهم، بعد الهجرة من بيوتهم واراضيهم التي اخرجوا منها بالقوة والارهاب الصهيونيين.

الخـاتمـــة

وبعد كل ما ذكر في الدراسة للواقع الفلسطيني للاجئين بارض اللجوء، وتحديدا بمخيم الوحدات بالاردن، فإن الباحثة في نهاية بحثها تعتقد في نتيجة البحث :-

ان اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الوحدات، على الرغم من امتلاك معظمهم للجنسية الاردنية، والرقم الوطني الاردني، الا انهم مازالوا متمسكين بحقهم بالعودة الى اراضيهم وقراهم الاصلية، والتي هجروا منها اثر الحرب والعدوان الاسرائيلي على فلسطين، ابان احداث النكبة عام 1948.

واذ تعتقد الباحثة ان هذا الامر قد يراه البعض صعبا او غير قابل للتطبيق، فإنها تذكر بان الايام لله يداولها بين الناس، وان الحق الفلسطيني بالعودة مدعوما من كل الجهات والمنظمات الحقوقية الدولية بالعالم، وان هذا الحق لا يسقط بالتقادم، وهو حق فردي وجماعي كفله القانون الدولي للشعب الفلسطيني. وان تعذر تحقيقه الان فلا يعني هذا التنازل عنه مطلقا.

وقبل كل ذلك وبعده فان حق العودة وعد رباني، وعدنا الله اياه بالقرآن الكريم، وبالاحاديث النبوية الصحيحة الشريفة، ونحن اذ نبرهن على تمسك الشعب الفلسطيني بحق العودة لفلسطين، ندعوا الله عز وجل مالك الامر من قبل ومن بعد، بيده مفاتيح الامور، وهو وحده مدبرها بسنن فرضها علينا ويسر لها التحقق وقت ماشاء،"انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون".

ان يعجل لنا النصر والغلبة، واسترجاع حقوقنا المسلوبة على مرأى من النظام العالمي ومسمع، إنه سميع مجيب، وهو على كل شيئ قدير، والله غالب على امره ولو كره الكافرون.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

خارطة مخيم الوحدات / عمان – الاردن. والمنطقة الغير مفروزة تبين بشكل (مساحة بيضاء) هي منطقة المخيم.

الحاجة "ستي ام حسني"

الحاجة "ستي ام حسني" وتجاعيد وجهها

مدخل احد زقاق مخيم الوحدات

المحال الحرفية في مخيم الوحدات

مرکز مواسر جی حمود کو
دیوان

احد الشوارع في مخيم الوحدات

الاطفال في زقاق مخيم الوحدات

جلسات الاهلي في زقاق المخيم

زقاق مخيم الوحدات

زقاق مخيم الوحدات

احد محال بيع الاحذية المستعملة في مخيم الوحدات

احد محال بيع الدجاج الحي والدواجن في مخيم الوحدات

احد البيوت في مخيم الوحدات

اهالي مخيم الوحدات وزقاقهم

احد محال بيع مواد التنظيف بالمخيم

الزقاق واثار قنوات الماء بمخيم الوحدات

الزقاق وتصريف مياه الامطار

مسجد في مخيم الوحدات

احد زقاق مخيم الوحدات

زقاق مخيم الوحدات

زقاق مخيم الوحدات

وكالة الغوث
مدرسة إناث مخيم عما
الثالثة والراب
عدادية
A.N.C
EP.G.S. No 3&4
UNRWA
الاونروا
مشروع انشاء مركز صحي في مخيم عمان الجديد
Construction Of New HealthCenter at Amman New Camp
اشراف: الدائرة الهندسية/ وكالة الغوث الدولية
Supervision Engineering & Construction Services

UNRWA
الاونروا
مشروع انشاء مركز صحي في مخيم عمان الجديد
Construction Of New HealthCenter at Amman New Camp
إشراف: الدائرة الهندسية / وكالة الغوث الدولية
Supervision Engineering & Construction Services Department
المقاول: الشركة اللانهائية للمقاولات
Contractor: Infinity For Construction Co.
Donor: USA Government
المتبرع: حكومة الولايات المتحدة الامريكية
Period of Contract: 52 Weeks
مدة العطاء: ٥٢ اسبوع
Handing Over Date: 19 / 7/ 2010
تاريخ مباشرة العمل: ٢٠١٠/٧/١٩
Completion Date: 17 / 7/ 2011
تاريخ الانتهاء: ٢٠١١/٧/١٧

مشروع مركز صحي بمخيم الوحدات تابع للانروا تحت الانشاء

مدرسة في مخيم الوحدات

مدرسة في مخيم الوحدات

مركز صحي مخيم الوحدات

احد مدارس المخيم وسط السوق في الوحدات

احد ارمات مركز في مخيم الوحدات

مدرسة في سوق مخيم الوحدات

مدخل مدرسة في مخيم الوحدات

احد محال صنع الفراش في مخيم الوحدات

AL NABALY
DVD - CD - كاسيت - عطور - هدايا - اكسسوارات
Dream Music

مدرسة في مخيم الوحدات

شارع سوق مخيم الوحدات

سوق مخيم الوحدات

ارضية سوق مخيم الوحدات بعد الشتاء

سوق المخيم في الوحدات

سوق مخيم الوحدات

سوق مخيم الوحدات في فصل الشتاء

مدخل سوق مخيم الوحدات / شارع المغفر

سوق مخيم الوحدات

مركز نسائي بمخيم الوحدات

احد بيوت زقاق مخيم الوحدات

Local Non-governmental Organizations

Name	Date Of Establishment	Activities	Tel. Number	Supervised & Supported By
Women Programs Center	1987	Training Courses For Women (Sewing, Beauty, Computer, Kindergarten And Awareness Campaigns	4766557	UNRWA
Zakat Committee	1982	Charity Activities	4741398	Ministry Of Awqaf & Islamic Affairs
Salamah Association	1977	Charity Activities, Training Courses In Sewing & Flowers Arrangement	4778613	Ministry Of Interior
Beit Dajan Society	1973	Charity & Social Activities	5621324	Ministry Of Social Development
Arabic Culture Society	1967	Kindergarten, Charity & Income Generating Projects & Awareness Activities	4740776	Ministry Of Social Development
Kufur Ain Society	1977	Charity & Awareness Activities & Sewing	4780733	Ministry Of Interior
Tel Al-Tormos Association	1977	Charity Activities,	4785466	Ministry Of Interior
Jordanian Woman Federation	1990	Awareness activities & training courses	-	Ministry Of Interior
Safreah Association	--	Social Services	4751341	Ministry Of Interior
Al- Burj Association	--	Social Services	4745156	Ministry Of Interior
Alwehdat Cultural Forum	--	cultural activities	07961001477	Ministry Of culture
AL Hajeh Rafeqah Disable center	--	serving disabled	4739903	Ministry Of Awqaf & Islamic Affairs
Terat Dandan Association	1980	Social Services	-	Ministry Of Interior

الوثائق المرفقة مع البحث

1. خارطة لموقع مخيم الوحدات.

تم الحصول عليها من ارشيف ومخططات امانة عمان الكبرى / الاردن.

وتم ادخال صورتها على الكمبيوتر من قبل الباحثة.

2. صورة عن الجدول الذي يوضح مؤسسات المجتمع المدني الموجودة في مخيم الوحدات بالاردن قبل الترجمة.

مأخوذ من الكتاب الصادر عن دائرة الشؤون الفلسطينية / وزارة الخارجية الاردنية. باللغة الانجليزية."1"

3. صور فوتوغرافية.

لمخيم الوحدات بالعاصة الاردنية عمان.

تم التقاطها من قبل الباحثة في (2011/4/5).

المراجع والحاشية

1. 60 YEARS SERVING REFUGEE CAMPS.
DEPARTMENT OF PALESTINIAN AFFAIRS.
Designed & Printed in Jordan by:
UNITED MEDIA / Graphic & Printing Solutions.
2010.

2. نص محاضرة بعنوان " اللاجئين الفلسطينيين في الاردن "
للاستاذ المحامي " ربحي العطوي".
رئيس مركز ميثاق للتنمية وحقوق الانسان.
عضو مركز صوت القانون.
عضو اللجنة الدولية المعنية بملاحقة مجرمي جرائم الحرب في جنيف.
رئيس هيئة المحامين الاردنيين لملاحقة الجرائم.

3. مقابلة مع السيدة " عزية محمود حسين لافي ".

معلمة في مدارس الاونروا بمخيم الوحدات بالفترة ما بين(1976-1999).

من سكان مخيم الوحدات سابقا.

زوجة المحامي المرحوم "عبد الفتاح مُحَمَّد لافي" الموكل بالدفاع عن الكثير من القضايا التي تخص لاجئي مخيم الوحدات بالمحاكم الاردنية.

4. مقابلة مع الدكتور" الحارث فخري عيسى عبدالله ".

مدير مركز جمعية المركز الاسلامي – فرع مخيم الوحدات

بالفترة ما بين (2003 – 2010).

5. دراسة بعنوان " دراسة حول اللاجئين في الاردن ".

مقدمة كمرجع في مساق اللاجئين الفلسطينيين بالاردن.

6. مقابلة مع السيدة " سعدية احمد هليل زيادة ".

بكالوريوس لغة عربية – جامعة بيروت العربية.

معلمة في مدارس الاونروا بمخيم الوحدات بالفترة ما بين (1968-1997).

سكنت المخيم بالفترة ما بين (1970-1978).

7. مقابلة مع السيد "خليل عيسى لافي".
استاذ متقاعد من مدارس الاونروا بمخيم الوحدات.
سكان المخيم منذ عام 1967وحتى الان.
الان صاحب محل تصوير "فوتوغرافي" بسوق مخيم الوحدات.

8. مقابلة مع السيد "محمود عيسى العوضات".
احد سكان مخيم الوحدات منذ عام 1967 وحتى الان.

9. مقابلة مع السيدة "نعمة علي عبد الرحمن يحي".
لاجئة من فلسطين مواليد عام (1932).
تعمل في سوق الخضار بمخيم الوحدات منذ عام 1967.
من سكان مخيم الوحدات.

10. الموقع الالكتروني للجزيرة – المعرفة.
السيرة الذاتية للاستاذ ياسر زعاترة.
منشور يوم الثلاثاء 2009/3/3.
www.aljazeera.net

11. الموقع الالكتروني – ويكيبيديا / الموسوعة الحرة.
WWW.Wikipedia.org